أمم آسيا 2007

ليلة القبض على أغلى الكؤوس الغائبة

بمطارق الهجوم الكاسح والعين الدفاعية (الحمرة) اسقطنا وهم إنجوس وكبّلنا قناص السعودية

خلال أمسية سحرية على ملعب جاكرتا قدم نجوم منتخبنا الوطني ابلغ درس للفرق الاسيوية بان استحقاقات الالقاب الكبرى لها شروطها ومقومات انتزاعها التي لاتخرج عن حدود المستطيل الاخضر مهما انفقت الفرق الاموال الطائلة من ميزانيات دولها واستحضرت الامكانات والادوات المساعدة على المنافسة حتى الرمق الاخير ، فيبقى الحسم رهن اقدام اللاعبين وحدها تمنح السعادة للجماهير وتهز الارض تحت اقدام خصومهم.

بغداد/ إياد الصالحي

اهتزاز المسيليم

وهو مافعله اسود الرافدين في امسية اول امس وغلّفوا المفاجأة للفريق السعودي ومدربه البرازيلي انجوس باختيارهم النمط الهجومي منذ الصافرة الاولى لانطلاق المباراة حيث دفع مدرب منتخبنا فييرا بالثنائي هوار ملا محمد ومهدي كريم وراء يونس محمود وكرار جاسم لتشكيل هجوم رباعي ضاغط بمساندة نشات اكرم وقصي منير وخلفهما حيدر عبد الامير الذين انتهجوا اسلوب انتزاع الكرة من الخصم والانطلاق بها لتشكيل تهديد حقيقي على مرمى المسيليم الذي اهتز بصورة اضعفت ثقة اللاعبين السعوديين في الدقائق العشرة الاولى وسط حصار عراقي كامل في المنطقة السعودية اربكت الخطوط الدفاعية وقوضت مساعيها لاعادة التوازن في منطقة الوسط التي امتلكها نشأت وفرض إمكاناته العالية وحسن تمركزه وذكاء توزيعه لكراته الى عمق الدفاع السعودي بعد ان كان التمريرعبر الأجنحة يتيح لهوار ومهدي مساحة واسعة للعب بحرية رغم شدة الرقابة عليهما من قبل خالد عزيز وسعود كريري.

الثلاثي الكاسر

لم يكن خافيا النزعة الفردية التي بانت على اسلوب اداء الفريق السعودي ونظرة التعالي والغطرسة التي بدت على الكابتن ياسر القحطاني اثناء احتكاكه مع المدافع المقاتل جاسم محمد غلام الذي لم يفك الرقابة عنه وظل يلازمه حتى أيقن القحطاني عدم فائدة الالتحام مع غلام وتفرغ لصناعة الفرص خارج قوس الجزاء ماجرده من الخطورة ومنعه من اللعب مثلما يريد داخل منطقة نور صبري التي ظلت في مأمن بوجود الثلاثي الكاسر باسم عباس وجاسم غلام وعلي رحيمة رجال الملحمة واحد الأسباب المهمة في تحطيم معنويات السعود يين وإضعاف آمالهم في إمكانية إحراز هدف السبق او تعديل النتيجة بعد تسجيل يونس الضربة القاضية في الشباك الخضر.

ثمة أمر اخر حاول السعوديون جر لاعبينا اليه هو مصيدة النرفزة التي غالبا ماسرقت اجمل احلام الكرة العراقية في البطولات السابقة ، وكنا نتمنى ان لايقع بعض لاعبينا في الفخ برغم علمهم بنوايا الخصم التي سبق ان جربها معنا في مناسبات ماضية لكن قلة خبرة غلام ورحيمة ساهمت في المماثلة بالرد على الاسلوب الخشن الذي عمد اليه بعض لاعبي السعودية لإيقاف خطورة يونس وهوار رغم فشلهم في تحقيق مآربهم لذلك شاهدنا تصرفات متبادلة بين بعض لاعبي الفريقين لاتمت بصلة لروح اللعب النظيف الذي رفعواشعاره قبل اللقاء ، ولا للعلاقة الثنائية الطيبة التي تربط المنتخبين البطلين في اغلب ملتقياتهما العربية والخليجية والاسيوية .

ضغوط الاعلام السعودي

واذا كان انجوس قد وضع يديه في نار اعداد نفسي سيئ بعد ان تجاهل تاثر اللاعبين السعوديين بضغوطات الاعلام السعودي قبل المباراة مصدقين كذبة من صنع خياله بانهم سيضعون تذكرة الحسم في جيوبهم على اساس معرفته باسلوب لعب مواطنه فييرا .. هكذا اطلق فريته للصحفيين في محاولة لهز ستراتيجية المدرب وكأنه يكشف سرا خطيرا من اوراق منتخبنا الفنية بينما الامر لم يعد سوى تصريح عادي لم يحسب تاثيره انجوس على نفسية لاعبيه ولم يفقه شيئا عن مكمن خطورة منتخبنا بعد ان باغته فييرا بتنويع اسلوب اللعب واطبق بصرامة على منافذ الهجوم الصريح وقطع امدادات تيسير الجاسم لزميله ياسر القحطاني الذي تاه في الدائرة ولم يعد يشكل وجوده تاثيرا كبيرا على مدافعينا .

كما هناك عامل حاسم للنصر هو امتلاك لاعبينا روح الفوز والاصرار على كسب اللقب منذ الدقيقة الاولى وبان ذلك على قوة التحامهم وانتزاعهم الكرات بين اقدام السعوديين ومواصلتهم تهديد مرمى المسيليم الذي عاش اصعب ٩٠ دقيقة في البطولة ، بينما تسرب اليأس الى نفوس لاعبي السعودية منذ دخولهم جو المباراة وكانت تحركاتهم في المربعات تميل الى التوتر والاستفزاز خاصة عندما شعروا بانهم ممنوعون من المرور داخل منطقة دفاعنا حيث كان رجالها يرصدونهم بالعين (الحمرة) وابطلوا محاولاتهم الخجولة كلما دنوا من قوس الجزاء .

توازن التشكيل

وفي منطق كرة القدم فان اللياقة البدنية تعد عاملا حاسما لتحقيق التفوق النفسي والحاق الهزيمة بالخصم كلما كان معدلها مثاليا ويحافظ على توازن التشكيل طوال وقت المباراة وهو ماحدث تماما عندما انهار الفريق السعودي كليا ولم يستطع مجاراة لاعبينا برغم انه حسم موقعته مع اليابان (٣-٢) من دون استنزاف جهود لاعبيه في وقت اضافي وركلات الجزاء الترجيحية بعكس منتخبنا الذي بذل لاعبوه جهدا خرافيا مضاعفا من اجل استمرارية تحديهم لكوريا الجنوبية خلال ١٢٠ دقيقة مع ارهاصات ركلات الجزاء الامر الذي يحسب لبراعة مدرب اللياقة البدنية وحسن تدبير فييرا في تأهيل اللاعبين واعادة حيويتهم في زمن قصير كي يتوافق عطاؤهم مع مسؤولية خوضهم المواجهة المصيرية في ختام البطولة فلعبوا وتفننوا وهاجموا حتى ارهقوا غريمهم واجبروه على الركض وراء كراتهم والتقاط انفاسه بصعوبة كبيرة .

مراقبة صارمة

فات على مدرب السعودية انجوس ان اللعب امام المنتخب العراقي البطل ليس كما هو الحال امام اوزبكستان او اليابان او البحرين ، فهذه الفرق كانت ترمي بأسلحتها الدفاعية والهجومية بصورة عبثية لاتنطوي على قراءة واقعية لأسلوب الفريق السعودي لذلك استغل الثنائي مالك معاذ وياسر القحطاني انفتاح الاجناب واندفاع مساكي الدفاع الى الامام لهذه الفرق والمرور بسهولة وهندسة غزوات هجومية مثمرة وجدت الطريق سالكة لهز الشباك ، اما في لقائه منتخبنا الوطني فالوضع تغير تماما فقد قفل رحيمة وغلام وعباس وعبد الامير منطقة الدفاع ولم يدعوا الفرصة لمعاذ والقحطاني بالتسلل خلفهم وكانا تحت المراقبة الشديدة التي حرمتهما من رؤية مرمى نور صبري الا في فرصتين كانتا لهما بالمرصاد ، فضلا عن رجوع نشات اكرم وقصي منير لسد بعض الثغرات وقتل الوقت بتحركات فاعلة في الدائرة وعدم التخلي عن الشعار الهجومي لحظة بلحظة .

قبعة الخفاء

لم يغمض ليونس محمود جفن في تلك السهرة الكروية الرائعة الا بعد ان اختتم البطولة بهدف تاريخي من راسية قاتلة مثلما افتتحها براسية ايضا في شباك تايلند بطريقة اكدت ان الهروب من الرقابة والاصرار على التسجيل بهذه العزيمة النموذجية التي تحلى بها اسودنا الابطال كانت مفتاح دخول منتخبنا التاريخ الذهبي لامم اسيا،فالتحليق العالي وراء مدافعي السعودية بتوقيت مناسب مع لحظة مرور كرة هوار ملا محمد في الهواء اوجد توافقا ذهنيا ساعد يونس محمود على وضع كرته في شباك المسيليم امام دهشة وانكسار زملائه..هذا الهدف كان بمثابة درس للمهاجمين بانه لايو جد مستحيل لفك كماشة الرقابة عنهم خاصة ان خالد عزيزوسعود كريري كانا يقبضان على انفاس يونس الى درجة مطاردة ظله للحيلولة دون انفلاته في غفلة من الزمن مثلما شاهدناه وكأنه ارتدى قبعة الخفاء وراء المدافعين واقتنص الكرة بفن ودهاء يحسد عليهما .

بطل سحر انجوس

يمكن القول ان شخصية اسود الرافدين كانت مفصلة لتتويجها بطلة عرس الختام بشهادة رئيس الاتحاد الدولي جوزيف بلاتر الذي وصفهم بانهم يعلّمون الاخرين دروسا في الحياة وكيفية قهر المعاناة والتشبث بالنصر من اجل اسعاد ملايين العراقيين المتسمرين امام شاشات التلفاز، اما الفريق السعودي فلم يكن مؤهلا فنيا ونفسيا لنهائي البطولة ولعب بلا هوية وبدت اساليبه التكتيكية عقيمة بدلالة عجز أنجوس عن ايجاد الحلول المناسبة واستبد بقناعته في اشراك سعد الحارثي في اخر خمس دقائق ظنا بان اللعبة تنطلي على مدافعينا الذين ابطلوا سحر هذه البدعة فليس كل مرة يسلم الحارثي بالجرة السعودية لانه ليس (هداف آلي) يدفع به انجوس في الوقت الذي يشاء ليحقق له التعادل كما حصل في مباريات سابقة ، وفي الوقت نفسه اصر فييرا على استكمال المباراة بنفس اللاعبين للمحافظة على روحية الاداء الجماعي واستيعابهم فكرة الحسم برغم استنزافهم جهودا جبارة صنعت اجمل انجاز قبضوا خلاله على اغلى كاس غابت عن متحف الاوسمة والكؤوس والالقاب العراقية في مشاركاتها الدولية العديدة وابرزها دورة الالعاب الاسيوية وكاس الخليج وبطولة غرب اسيا وكاس العرب ودورات الصداقة في ماليزيا وسنغافورة وبقية البطولات التي تحققت على ايدي مدربين وطنيين انضم اليهم فييرا بصفته اول مدرب اجنبي يضع بصمته على كأس ذهبية للعراق والثاني بعد مواطنه جورج فييرا صانع اعظم فرحة للجماهير العراقية بعد نشوة انجاز الأخير بتأهل منتخبنا الى نهائيات كاس العالم لاول مرة في المكسيك عام ١٩٨٦.

الكابتن يونس محمود يصرخ فرحاً بانتزاع الكأس الغالية

فييرا كسب مواجهته مع انجوس في قمة اسيوية بنكهة السامبا الخليجية